

أعضاء البيان

@ 207 @ \$ 1 (سورة الأحقاف) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } . قد قدمنا الكلام على الحروف المقطعة . في أول سورة هود ، وقدمنا الكلام على قوله تنزيل الكتاب من العزيز الحكيم في أول سورة الزمر . قوله تعالى : { مَا خَلَقْنَاهُ السَّمَّاءَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُنَّ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى } .

وقوله : **إلا بالحق أى خلقا متلبسا بالحق . .**

والحق ضد الباطل ، ومعنى كون خلقه للسموات والأرض متلبساً بالحق أنه خلقهما لحكم باهرة ، ولم يخلقهما باطلاً ، ولا عبثاً ، ولا لعباً ، فمن الحق الذي كان خلقهما متلبساً به ، إقامة البرهان ، على أنه هو الواحد المعبود وحده جل وعلا ، كما أوضح ذلك في آيات كثيرة لا تكاد تحصيها في المصحف الكريم كقوله تعالى في البقرة { وَإِلَـهٌكُمْ ءِـلَـهٌ وَوَاحِدٌ لَّا سَـمَـيَـةٌ ءِـلَـهَ ءِـلَـلَـهِ هُوَ الرَّحْمَـنُ الرَّحِـيْمُ } ثم أقام البرهان على أنه هو الإله الواحد بقوله بعده : { إِنِّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِثِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ إِلَـهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَخْيَا بِيهِ الْإِنشَاءَ وَتَعْدَمَ مَوْتَهُمَا وَبَثَّ فِيهِمَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْـرِفُ الرِّيَاحَ وَالسَّحَابَ الْمُسَخَّرَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }

فتلبس خلقه للسموات والأرض بالحق واضح جداً ، من قوله تعالى : { إِنْ فِي خَلْقِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } إلى قوله { لآيَاتٍ لِّعِقْدُونَ } بعد قوله {
وَالْإِلَهِاتِ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنْهُ وَاتَّقُوهُ } ، لأن إقامة البرهان القاطع على
صحة معنى لا إله إلا الله هو أعظم الحق . .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ }
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ